

صلاحيات الرئيس بين الطائف ودمشق

الوزير/الواء عصام أبو حمرة

فخامة الرئيس،

انتظرت قسم اليمين والخطاب قبل الكلام، كما أراد كثير من اللبنانيين لكنني لم أفاجأ، وكما توقعت لم أسمع ما يحملني على تغيير رأيي، بل سمعت ما أكد لي مع الأسف أن السيطرة ستبقى، وأن الوصاية ما زالت ولن تزول في عهدك ولو أنك استعدت لقب الفخامة فلن تستطيع استعادة صلاحياتها وسيادتها. لن أذهب بالعاطفة معك رغم اعتقاد الكثيرين لسبب بسيط تعرفه: إنني لست وصولياً، لذلك كان لا بد من التذكير:

أولاً: ربما اعتقدت فخامة العماد أن ما كنت تتمتع به كقائد للجيش من صلاحيات سيبقى في يدك وتتابعه في رئاسة الجمهورية، وغاب عن الذهن، وهذا طبيعي في الساعات الأولى، أن الفرق شاسع بين ما يتمتع به قائد الجيش على جيشه استناداً إلى قانون الدفاع، ورئيس الجمهورية على الحكومة والبرلمان وغيرها من مؤسساتها استناداً لدستور الطائف. فأخذت على عاتقك تطبيق القانون والإصلاح. ولكن نسألك إذا قرأت بإمعان هذا الدستور وما يعطيك من صلاحيات فعلية للتنفيذ؟ وحتى لا يبقى كلامك حبراً على الورق نتمنى عليك أن تقرأ مجدداً، ولو فعلت كان يجب أن يكون أول ما باشرت به هو إعلان رغبتك في تعديل هذا الدستور لتستطيع أن تأمر بقطع يد السارق، أو تأمر بإقالة هذا الوزير، أو نقل ذلك المدير وعزل الفاسد ومحاكمته، فيستجاب لك وفقاً للدستور. فالمثل الذي نحنا أكيداً أنك ستعطيه لن يكفي في لبنان بعد الذي حصل وسيقولون لك: صلاحياتك فخامة الرئيس في دستور دولة المؤسسات تنتهي بحضورك، لا القرار بالتوقيع، لا التعديل. نعم لا التعديل ولا القرار، ولما لم تعلن عن رغبتك بالتعديل تأسفت.

ثانياً: فخامة الرئيس العماد، طالما مارست الولاء لسوريا منذ عشر سنين وأعلنته مراراً وتم تعيينك من قبل سيدها رئيساً مكافأة على فهمك لمضمون هذه العلاقة وأبعادها الخ، وطالما أن الثقة بك كبيرة ألم تسأل نفسك وتساءل رئيسها:

*لماذا الحرب ضد العدو إسرائيل من لبنان فقط لتحرير الجنوب والجولان، وليست من

الجنوب والجولان لتحرير الجنوب والجولان؟

*لماذا لا يقبلون بتحرير الجنوب والمحتل يعرض ذلك، ويعملون من سوريا لتحرير الجولان، وتكون أنت وشعب لبنان وجيش لبنان إلى جانبهم في نضالهم السياسي والعسكري.

ثالثاً: فخامة العماد بنيت جيشاً وطنياً قوياً من ٧٠ ألف عسكري فيه مغاوير الجبل ومغاوير البحر مجهز بكامل الأسلحة الخ. رسخت فيه عقيدة قتالية واضحة: إسرائيل العدو وسوريا

الصديق والشقيق. ألا تعتقد أن هذا الجيش يكفي لبسط سيادة دولتك على أرض لبنان لتطلب من الذين قررت السير بمحورهم التخلي عن وصايتهم وسحب وجودهم العسكري من أرض لبنان؟ ولما لم أسمعك تبشر بذلك، تأسفت.

فخامة الرئيس، تقول إن سوريا تريد الخير للبنان. نسألك أي خير، وهل أبقيت خيراً في لبنان لترده لأبنائه؟ هل تريدنا أن نعتقد أنك لا تعرف أين ذهب القسم الأكبر من دين الـ ٢٣ مليار دولار، ومن الذي امتصها من فوق ومن تحت؟ ولما لن تأت على ذكر الغرباء في لبنان وحماية اللبناني من هجمتهم، تأسفت.

فخامة العماد،

إذا لم تكن أنت فكان سيكون واحد غيرك، وأنت كنت في نظرتنا المطلقة أفضل هؤلاء، لكن المؤسف أننا نعرف ماذا تقدر أن تفعل في ظل دستور الطائف الذي هجرت المنار من أجله، وما هو مسموح لك طلبه في ظل الجيش السوري الذي مشيت أمامه إلى بعيدا. وماذا سيبقى من خير للمواطن اللبناني بعد إين، وإين، وإين المليونى سوري الذين قدموا معك إلى كل لبنان.

فخامة العماد

مسموح أن تفعل ما يساعد في تحقيق إستراتيجية سيادة الرئيس الأسد في السيطرة على لبنان لتحويل إيديولوجية شعبه من دولة سيده متحررة إلى إقليم تابع يستعمله مَدْخلاً للحرب وساحة للمقاومة لمصلحته، كما يستعمله معبراً للمساومة الدولية والإقليمية ولمصلحته.

مسموح أن تفعل ما يساعد على إبقاء لبنان باب رزق لآلاف من جيشه ومئات الآلاف من العاطلين عن العمل من شعبه، وساحة فلتانة للمجرمين، ومسرحاً لتهديب المخدرات إلى العالم على اسم لبنان وحساب اللبنانيين.

لقد كافأك سيادة الرئيس على سيرتك منذ ١٩٩٠ وعينك "رئيساً" لتتابع السير بلبنان إلى ما يحقق مصلحة سوريا في لبنان أولاً، ولن يسمح أن يكون لك أكثر مما كان لسلفك إلا في هذا الاتجاه.

فخامة العماد: الأحداث منذ ١٩٩٠ حتى اليوم أكدت خطر دستور الطائف على الاستقرار الداخلي، وغايات الامتداد السوري إلى لبنان والاحتلال الإسرائيلي لجنوبه وأثبتت أم ما فهمناه كان صحيحاً، ولا مجال لتغيير إيديولوجية شعب لبنان العريقة.

لذلك لا بد وسنتابع العمل بكل الوسائل وبكافة الاتجاهات:

لإعادة النظر بصلاحيات الرئاسات تحقيقاً للاستقرار، ولإنهاء وجود كل جيش غريب على أرض لبنان وكل وصاية على شعبه.

١٩٩٨/١٢/٢